

بين العجز والطمع تتمزق أمريكا في أفغانستان (6)



بين العجز والطمع تتمزق أمريكا في أفغانستان

(6)

حركة طالبان تفاوض أمريكا وعملاءها في الخليج .

– متى التسريبات؟!!! ليست تسريبات بل صواريخ تطير فوق ساحة التفاوض.

– غياب خليل زاد أضعاف من أمريكا فرصة العمر في أفغانستان ، بأن يُسَلِّم الجيش الأمريكي أسلحته الثقيلة وقواعده العسكرية لحركة طالبان خصمًا من تعويضات الحرب .

– زلمای يعيش فى “عالم ديزنى” الخيالى، الذى يعيش فيه ترامب، فابتعد عنه العالم.

– كيف نجعل أمريكا تترك كل شئ فى أفغانستان؟؟ : الحل هو الطائرات المسيرة لتصفية التكدس العسكرى فى القواعد العسكرية المعزولة والمحاصرة .

بقلم : مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

سؤال من (متابع) :

تحياتي للاستاذ مصطفى حامد

الى متى انتظر تسريبات جديدة حول المفاوضات الأخيرة لطالبان فى قطر؟

جواب ابو الوليد المصري :

– ليس فى الأمر تسريبات ، فالصواريخ التفاوضية تطايرت فوق طاولة المفاوضات ، والنتيجة أن فشل التفاوض!! . وكان أكبر ضحايا الفشل هو (زلمای خليل زاد) رئيس الوفد الأمريكى الذى فقد مصداقيته وفقد ثقة بلاده فيه ، وفقد إعتباره عند الطالبان وظهر إن الرجل كان فقاعة إعلامية ولا يتمتع بأى كفاءة تفاوضية ، على الأقل فى مقابل وفد حركة طالبان .

فى الأخير كشف “خليل زاد ” أهم أوراقه المستورة وقال أنه لا ينوى التفاوض على إنسحاب الجيش الأمريكى من أفغانستان ، بل جاء لعقد إتفاق بين حركة طالبان وحكومة كابول يضمن وقف الإشتباكات وإرساء السلام فى أفغانستان !! .

فإما أن الرجل أحمق للغاية ، أو أنه لا يقدر نكاء الأفغان، ناهيك عن صلابتهم وطول نفسهم الجهادى الذى يمكن أن يستمر إلى مالا نهاية حتى يخرج (الكفار) من بلادهم . إنهم ببساطة ليسوا عربا بل أفغان أقحاح ، ومسلمون بلا لى أو دوران .

بهذا المزيج المتفجر من الصلافة والغباء أضع ذلك “الزلمای ” فرصة تاريخية قد لا تتكرر مرة أخرى . ذلك أنه لم يتمكن من إلتقاط فكرة سخية جاءت فى لحظة نادرة .

يقول أحد المتطلعين من خلف الكواليس، أن الفكرة كانت شبه إقتراح عارض كسحابة صيف ، بأن يترك الجانب الأمريكى جميع أسلحته الثقيلة وطائراته بأنواعها، وأن تستولى حركة طالبان على القواعد

العسكرية الأمريكية فور إنسحاب القوات المعتدية منها . فى مقابل أن يخصم ثمن المعدات من مبالغ تعويضات الحرب التى هى من حق شعب أفغانستان . الفكرة تحمل مزايا منها تخفيف المشاكل اللوجستية وتخفيض الزمن اللازم للإنسحاب . كما أنها تخفف من أقساط تعويضات الحرب المطلوبة من الأمريكيين . مع بُعد سياسى وتجارى هام يتمثل فى الدعاية الدولية التى سينالها السلاح الأمريكى ببقائه مُشهِراً فى أيدى الشعب الأفغانى ومجاهديه الشجعان المنتصرين .

ولكن خليل زاد كان بطئ الفهم لدرجة لم تمكنه من إلتقاط الفكرة فى لحظتها المناسبة ، وأن يبنى عليها نصرا تفاوضيا وسياسياً لبلاده.

كما أضع ذلك الزلماى العديد من العروض العملية المرنة، سواء على الجانب القتالى (العسكرى) أو الجانب السياسى .

على سبيل المثال مددَ الجانب الطالبانى فترة السماح لإنسحاب القوات الأمريكية إلى ستة أشهر وربما تسعة أشهر . وفى البداية كان هناك رأى عام قتالى فى أفغانستان يقول أن لدى أمريكا القدرة على سحب جميع قواتها مع قوات حلفائها بما فيهم عصابات داعش ، خلال ساعات ، يمكن تمديدتها إلى عدة أيام . لكن زلماى رفض تلك الواقعية القتالية وأصر على تمديد فترة الإنسحاب إلى سنوات قد تصل إلى ستة سنوات .. يتوقف خلالها القتال !! .

يعيش (زلماى) فى عالم من كرتون "ديزنى" الخيالى . فى صورة طبق الأصل مع ترامب الذى يضرب عرض الحائط بالعالم كله ومصالح جميع الشعوب ، ولا يرى سوى أوهام {أمريكا أولا .. وأخيراً} . وفى النتيجة يبحث العالم لنفسه عن تواجد مستقل وبعيد عن جنون الغرور الأمريكى . ويظل الجيش الأمريكى منغرساً حتى رقبتة فى طين أفغانستان ، ولا يكتفى ترامب بذلك بل ذهب لبحث لجيشه وبلاده عن المزيد من مستنقعات الطين فى الشرق الأوسط .

فى النتيجة .. ليس هناك تسريبات .. هناك معارك وصواريخ وحملات هجوم ودفاع ، فى معارك ملتهبة ، تبدأ من جبال وصحارى أفغانستان ، صولا إلى برودة المكاتب المكيفة فى الدوحة ، على بعد أمتار من قاعدة "العديد" التى لا ينقطع منها ضجيج الطائرات الذاهبة للإغارة على شعب أفغانستان ، وعودتها سالمة. إلى أن وصلت قاذفات B 52 الإستراتيجية عسى أن تمد خليل زاد ببعض الشجاعة والصلابة ، وأن تصيب وفد التفاوض الأفغانى بشئ من الرهبة، فهى نفس الطائرات التى إستُخدمت لتحطيم دفاعات طالبان شمال كابل فى بداية الحرب .

طائرات تبعث الأمل فى حكومة كابل بأن تلك القاذفات الإستراتيجية قادرة على إخلائهم فى اللحظة الحاسمة من فوق سطح السفارة الأمريكية فى كابول .

سؤال من (أحمدي) :

السلام عليكم شيخ ابوالوليد

ما هو الجانب المشرق في المفاوضات بين اماره افغانستان الاسلامية و خليل زاد ؟ و هل الإمارة فقدت الثقة بالإنظمة العربية ؟ . هل (عرب تابی) و (عرب بجرام) قسوا عليكم في الجهاد ضد الإحتلال السوفيتي ؟ .

كتبت مقالة (بين العجز والطمع تتمزق أمريكا في أفغانستان 5) و فهمت من كلامك ان امريكا منتفعة جدا اقتصاديا في افغانستان . كيف يمكن لترامب ترك كل شئ ؟!! .

جواب ابو الوليد المصري :

– الكثير من الجوانب المشرقة كشفت عنها المفاوضات بين إمارة أفغانستان الإسلامية وبين الإحتلال الأمريكي . فالإمارة ليست خصماً متفوقاً في ساحة القتال فقط بل في ساحة التفاوض أيضاً . رغم العديد من الملاحظات السلبية التي بدأت مع تلك المفاوضات ومازال بعضها مستمراً .

فالإمارة تفنف نداءً وحيداً ومقتدراً على أرض أفغانستان في مقابل أقوى جيوش الأرض ، وأكثر الدول دموية وعنفاً . والإمارة تمسك بموازين الحرب والسلام في أفغانستان . وتؤكد الأمريكيون أن مصيرهم في أفغانستان معلق فقط بقرار من الإمارة الإسلامية .

حكومة كابول تعلم أنها واقعة لا محاله بين أيدي طالبان . لذلك تسارع بشكل غير رسمي إلى تسوية أوضاعها مع الحركة - ليس كحكومة - بل كأفراد يشغلون مناصب مختلفة في تلك الحكومة .

– والأكثر فائدة هم جنرالات الجيش (الفاسدون مثل كل شخص وكل شئ في تلك الحكومة) إذ يمدون المجاهدون بكافة الإحتياجات في مقابل جائزة مناسبة .

وجنرالات الأمن لا يقلون أهمية في حرب عمادها(المعلومة) وتديرها المخابرات الأمريكية CIA وليس البنجاجون . لهذا نستحق المعلومة الثمن المدفوع فيها مهما كان مرتفعاً .

– الوضع السياسي للإمارة الإسلامية تطور جذريا بالنسبة للقوى الإقليمية المحيطة بأفغانستان ، وهي قوى دولية في ذات الوقت ، وهي الصين وروسيا إيران .

وينظرون الآن إلى الإمارة على أنها الجار والشريك في نظام إقليمي ودولي قادم . وهو شريك يمتاز بالأصالة والإعتمادية والإستقلال والوعي الإستراتيجي بموقع بلاده وحساسية الإقليم وأهميته .

- عن الإمارة الإسلامية والأنظمة العربية ، فقد إنتهى شهر العسل ، ومع عصر الثقة وحسن الظن . ومن مزايا تجربة التفاوض أنها أوضحت حقائق عن طبيعة أنظمة الخليج كان مستحيلا أن تقتنع بها الإمارة بدون خوض تلك التجربة الغنية التي أظهرت أن أنظمة الجزيرة والخليج هي أنظمة أمريكية إستعمارية وليست عربية ولا إسلامية . فلم يكونوا وسطاء بل أطراف تضغط وتهدد وتكذب وتخدع لصالح المحتل الأمريكي وعلى حساب حقوق الأفغان ومظلوميتهم أمام عدوان أمريكي كافر.

بدأت مشيخات النفط بدعاوى " الوساطة" بين الوفد الأمريكي (الكافر المحتل) ووفد حركة طالبان (المسلم المجاهد). ثم تحولت المشيخات إلى الضغط فالرشاوى فالتهديد الخشن .. وأخيراً دفع مجموعات الإغتيال إلى الميدان للتخلص من قيادات طالبان والمتعاطفين معهم.

- فى زمن الإحتلال السوفيتى لم يكن قد ظهر بعد(عرب تابی) أو (عرب بجرام). كانت السعودية فقط هي القوة العربية الأعظم والتي تعمل على الساحة الأفغانية ضمن مخطط المخابرات الأمريكية فى تحويل جهاد شعب أفغانستان إلى حرب بالوكالة تخدم رؤية تقول بحتمية أن يخسر الطرفان المتقاتلان (السوفييت والأفغان) تلك الحرب ، لتكون أمريكا هي الطرف الراجح الأوحده .. وذلك ما حدث .

السعودية أمدت الأحزاب الأفغانية بالأموال ، ودفعت لأمريكا ثمن صفقات السلاح التي وردها الأمريكيون لأفغانستان بعد شرائها من مصادر شتى مثل الصين والهند ومصر وبريطانيا. وفى نهاية الحرب أدخلوا صواريخ ستنجر الأمريكية لترويجها فى سوق السلاح العالمى على أنها صانع النصر فى تلك الحرب ، وليس المجاهدون الأفغان أو المسلمون الذين توافدوا بحماس إلى ساحة الجهاد فى أفغانستان وبذلوا فيها الأرواح .

- السعودية مؤلت جميع التنظيمات العربية والجماعات الصغيرة ومعسكراتها وشجعت على نمو التنظيمات الجهادية السلفية بين كل الجنسيات الموجودة .

- إجتهدت السعودية فى جمع كل المعلومات الممكنة عن العرب(وغير العرب) من المتطوعين المسلمين . ذلك الكنز المعلوماتى ذهب بالطبع إلى الراعى الأمريكى ، وإستفادت منه الأجهزة السعودية فى السيطرة على السلفية الجهادية وتنظيماتها وتنمية النافع منها وحذف الضار أو عديم الفعالية .

لم تشارك السعودية بشكل مباشر فى مطاردة المجاهدين العرب . لكن ما وفرته من معلومات كان نافعا جدا فى إنجاح الحملة الأمريكية على عرب أفغانستان .

وشاركت السعودية فى حفلات التعذيب التي شاركت فيها مجموعة كبيرة جدا من دول العالم عربا ومسلمين ومن مختلف الملل والنحل ، حتى أصبحت طقساً وثنيا فى عالم السياسة فى ذلك الوقت .

كيف يمكن لترامب أن يترك كل شئ ؟ :

ذلك سؤال جوهرى وهام . بل هو تحدى هذه اللحظة .

إختصاراً في الإجابة نقول :

بغير القوة المسلحة لن يخرج الإحتلال الأمريكي من أفغانستان { وبالمثل ، الإحتلال اليهودي من فلسطين} . وبخسارة الجيش الأمريكي وعملاؤه الأرض لصالح حركة طالبان ، حدث تكس شديد في القواعد الجوية الأمريكية التي إتسعت لتشمل الآلاف من القوات الخاصة والمرتزة ، إلى جانب مصانع الهيروين الحديثة .

– فالإستيلاء على تلك القواعد بالطرق التقليدية شبه مستحيل لعدة أسباب منها :

عدم القدرة على توفير حشد عسكري كبير في ظل فقدان صواريخ “أرض - جو” ، أو صواريخ “أرض - أرض” أو تسليح ثقيل مناسب للتعامل مع تلك الأهداف.

مع إتساع تلك القواعد الجوية ، وقوة دفاعاتها الأرضية وغطائها الجوي، فإن الطرق المتاحة هي : إما قصف صاروخي من بعيد ، مع وجود عقبة قلة الصواريخ ، وعدم دقتها . وسيلة أخرى هي العمليات الخاصة الإستشهادية التي ينفذها أفراد من قوات الصفوة، أو (الكوماندوز حسب وصف العدو) .

وطبيعة تلك العمليات معقدة ، ولا يمكن الإستمرار المتواصل فيها . وعلى سبيل المثال الهجوم لمرتين على قاعدة (شور آب) في هلمند بواسطة أعداد قليلة من قوات الصفوة ، الذين حققوا دماراً واسعاً في القاعدة بين الأفراد والمعدات . ولكن لا يمكن تنفيذ تلك الهجمات على فترات متقاربة ، بعكس القصف الصاروخي مثلاً .

الحل العاجل والمتاح :

في الحروب الدائرة ضد إسرائيل والولايات المتحدة وحلفائهما ظهرت فعالية سلاح الطائرات المُسيَّرة (الدرون) والتي إستخدمها المجاهدون اليمنيون ضد قوات العدوان على اليمن .

ظهرت كفاءة الطيران المُسيَّر (درون) من حيث :

– مدى طيرانها الذي يمكن أن يصل إلى ألف كيلومتر . وحمولتها التي يمكن أن تصل إلى مئة كيلوجرام من المتفجرات.

– صعوبة إكتشافها بالرادار أو إصابتها بصواريخ باتريوت الأمريكية المضادة للطائرات. والمواجهة هنا غير إقتصادية ، فثمان الباتريوت يزيد عن ثمن أربعة آلاف طائرة مسيرة (ثمان الباتريوت أربعة ملايين دولار ، في مقابل ألف دولار للدرون الكبيرة).

– دقة الإصابة عالية جداً بالمقارنة بأى سلاح آخر .

– تمكن مجاهدو اليمن في تطوير تلك الطائرات وتشغيلها بكفاءة، وتحقيق إصابات دقيقة وخطيرة ضد

أهم الأهداف العسكرية والإقتصادية والإستراتيجية على مسافات كبيرة .

– أنشأ مجاهدو اليمن قوة أسموها (وحدة الدفاع الجوى المُسيّر) وهذا ما نحتاجه تماما فى أفغانستان ، وأن توضع تلك القوة الجوية تحت تصرف القيادة العسكرية لحركة طالبان ، لضرب آخر تجمعات الجيش الأمريكى فى قواعدهِ الجوية المزدحمة (واغتيال كبار قادته) . فلا يتبقى أمامه من طريق مفتوح سوى الهروب جوا إلى خارج أفغانستان .

والصور الجوية لتلك القواعد الجوية تظهر مدى تكديسها بالمعدات والطائرات والجنود . بما يعنى خسائر فادحة للعدو إذا هاجمته الدرون .

ذلك السلاح ، متاح فى المنطقة العربية ، فى اليمن أساساً ، التى أحرزت تقدما كبيرا فى التصنيع والإستخدام ، وفى لبنان عند(حزب الله) الذى طور كثيرا فى سلاح الصواريخ وسلاح الطائرات المُسيّرة .

وهناك إيران ، وهى أحد الدول الهامة فى إنتاج وإستخدام تلك الأسلحة (الصواريخ - والدرون).

لا ننسى بالطبع الصين وروسيا وأنهما من الدول الرائدة فى تصنيع وتطوير تلك الأسلحة وموقف تلك الدول من حركة طالبان تحسن كثيرا وأصبح أكثر واقعية . ولكن إمداد الحركة بتلك الأسلحة شئ آخر، إذ يخضع لحسابات حساسة للغاية. ولكنه أمر غير مستحيل فالحماقات الأمريكية تجعل ذلك أكثر سهولة مع مرور الوقت.

– إسرائيل هى الأكثر تطورا فى تصنيع طائرات الدرون ، وتبيع أسرار صناعتها لدول كبرى منها الصين . والأهم هو أن إسرائيل زودت القوات الألمانية فى أفغانستان بطائرات درون للتمكن من قتل أكبر عدد من الأفغان . ومعلوم أن سلاح درون هو أهم وسائل الإغتيال فى أفغانستان . وبواسطته إستشهد عدد كبير من القادة والكوادر الجهاديين.

– توفير ذلك السلاح للمجاهدين يقع ضمن مهام الجهاز السياسى للحركة ، وأن يضعه فى أقرب وقت بين أيدي المجاهدين فى الجبهات .

لن يفيدنا كثيرا أن يقوم مكتبنا السياسى فى قطر بإحصاء عدد الطائرات الأمريكية الذاهبة لقصف أفغانستان والعائدة من هناك . ولكن الأفيد هو البحث عن أسلحة حساسة تغير مسار الحرب فى أفغانستان ، وأن توضع بسرعة قيد إستخدام المجاهدين .. فالحصول على تلك الأسلحة (من أى مكان وبأى وسيلة) هو مسألة تتعلق بالسياسة أكثر منها بالأموال .

وتلك هى وظيفة السياسة والسياسيين.

بقلم :

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world

